

## العلامة محمود بوزوزو: أدواره الإصلاحية ومواقفه من قضايا عصره (1918-2007)

## The Scholar Mahmoud Bouzouzou: His reformist roles and positions regarding his contemporary issues.

(1918-2007)

راضية قوفي<sup>1</sup>

جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة

radhiagouffi@gmail.com

نور الدين ثنيو

جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة

Teniounour1@yahoo.com

تاريخ الوصول 2020/04/29 القبول 2020/07/16 النشر على الخط 2021/01/15

Received 29/04/2020 Accepted 16/07/2020 Published online 15/01/2021

## ملخص:

هذا البحث، محاولة في رصد حياة وأعمال الكاتب الصحفي محمود بوزوزو (1918-2007) التي تراوحت بين توجهه الإصلاحي ونزعته الوطنية، فترة الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين. فبعد انخراطه في الثورة الجزائرية واستقلال الجزائر راح يشرأب ويتطلع إلى ما هو أوسع من الوطن. وانتهى به المطاف، بعد عام 1962، إلى أوروبا، حيث استقر في مدينة جنيف، المدينة العالمية والإنسانية، التي لازم بها مسجدها كإمام خطيب وداعية إلى التسامح واللقاء بين الحضارات والثقافات وحوار الأديان.

الكلمات المفتاحية: بوزوزو، إصلاح، كشاف، صحافة، سويسرا.

## Abstract:

This research is an attempt to monitor the life and realizations of the Press writer Mahmoud Bouzouzou (1918-2007), which ranged from his reform orientation to his national orientation, during the 1940s and 1950s of the twentieth century. After engaging in the Algerian revolution and the independence of Algeria, he eyeing and aspired to what is wider than the homeland. After 1962, he ended up in Europe, where he settled in Geneva, the cosmopolitan and humanist city, where he worked at its mosque as an Imam and a preacher for tolerance, the junction between civilizations and cultures as well as religious dialog.

**Keywords:** Bouzouzou, reform, scout, press, Switzerland.

<sup>1</sup> المؤلف المرسل: راضية قوفي الإيميل: radhiagouffi@gmail.com

## 1. مقدمة:

شهدت الساحة السياسية الجزائرية مطلع القرن العشرين نهضة إصلاحية شملت جوانب مختلفة من حياة المجتمع الجزائري؛ السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية، والثقافية. وعند استحضارنا لهذا التحول بمضامينه المختلفة، نقف على رموز فكرية جسدت متانة الفكر الإصلاحي وإجرائيته، وعملت على تحقيقه في الميدان وتحسينه على أرض الواقع في مجالات التربية والتعليم، وتأسيس المدارس الحرة، وحركة التأليف، والنشاط الصحفي.. وغيرها، من هذه الشخصيات ورموزها المصلح محمود بوزوزو.

في هذا البحث، نعرض إلى حياته ودوره في الحركة الإصلاحية الجزائرية وكيف تحول منها إلى الحركة الوطنية، وخاصة تجربته الصحافية مع جريدة المنار، وأخيراً، مساره الإنساني الحر في جنيف المدينة التي تحول إليها بعد استقلال الجزائر؟

يسعى هذا المقال للإجابة عن هذا التساؤل، محدداً التوجهات الفكرية للشيخ محمود بوزوزو؛ نضاله في إطار الحركة الإصلاحية، ثم فكره السياسي ونشاطاته الوطنية، كما تهدف الدراسة التنويه بتضحيات هذا العالم ونشاطه الدعوي خارج الديار.

ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدنا المنهج الاستقرائي لحياة الشيخ محمود بوزوزو، ونشاطاته الإصلاحية والوطنية، ثم المنهج التحليلي من خلال تحليل آراء ومواقف الرجل للوصول إلى قناعاته وتوجهاته انطلاقاً من كتاباته وآثاره.

## 2. مولده، نشأته وتعليمه:

ينحدر محمود بوزوزو من عائلة بجائية عريقة، علمية، ومحافضة، اشتهرت بالعلم والمحافضة على الدين، أعطت المنطقة العديد من المثقفين ورجال الدين والقضاء، توارث أبناؤها الإمامة والقضاء أبا عن جد وعلى مدى قرون، إذ كان والده قاضياً في منطقة القصور البجائية، وهو شخصية معروفة في ميدان الفنون الغنائية، ومن عشاق الموسيقى الأندلسية من خلال قصائده التي كانت مرجعاً للعديد من الفنانين.<sup>1</sup>

محمود بوزوزو، بن علي بن الشريف، ولد في الثاني والعشرين من شهر فيفري عام 1918 للميلاد الموافق ليوم العاشر من شهر جمادى الأولى لعام 1336 للهجرة بحى باب اللوز، أحد الأحياء العتيقة في مدينة بجاية.<sup>2</sup>

نشأ وترعرع في مدينة العلم بجاية إحدى مدن الشرق الجزائري التي اشتهرت بماضي حافل بالعلم والعلماء، ساعدته على الاعتزاز بانتمائه لهذه المدينة ذات التراث الزاهر والحضارة الإسلامية العريقة، فتحدث عنها قائلاً: "ولدت في مدينة على الساحل

<sup>1</sup>Hamid TAHRI, Cheikh Mahmoud Bouzouzou, Théologien, linguistique, islamologue, journaliste, médiateur... L'imam qui avait séduit les suisses, *El Watan*, 18 Septembre 2008.

<sup>2</sup> A.N.O.M, Service des Liaisons Nord Africain, Notice Individuelle, 93/4257.

الجزائري، بجاية؛ التي كانت في وقت من التاريخ عاصمة كل المغرب الشرقي، يعني كل الجزائر، ومركز إشعاع ثقافي لكل شمال إفريقيا، وعاصمة علم وثقافة في العهد الحمادي.<sup>1</sup>

تلقى المبادئ العامة للغة العربية على يد والده، الذي كان بمثابة مدرسة استمد منها الفتى محمود أفكاره و تربيته الدينية الأولى، ولما أدرك سن التميز سجله والده في مدرسة قرآنية لحفظ القرآن الكريم، إذ أتقن تلاوته وتدبر آياته، فأظهر في هذه المرحلة المبكرة من سنّه علامات النبوغ وحفظ القرآن الكريم كاملاً في الحادية عشر من عمره، ثم تابع تلقي الدروس في تفسير القرآن الكريم وفي الفقه وأحكامه.<sup>2</sup>

تأثره العميق بالقرآن الكريم؛ ظهر من خلال كتاباته الصحافية المتنوعة كما سيأتي تفصيله؛ إذ امتزج أسلوبه بتعابير وإيجازات مستقاة من القرآن الكريم، فاستعان بدرجة عالية بجملة من النصوص الشرعية، فلا تكاد تخلو مقالة من جملة من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، استند عليها لإثبات مواقفه، والاستدلال على وجهات نظره فيما يذهب إليه من آراء وتوجهات.

تعتبر أسرة الشيخ بوزوزو النواة الأولى التي نهل منها العلوم والمعارف، مما يوحي أنه من أسرة ذات علم وثقافة، وهو ما أكدته تقارير شرطة الاستعلامات الفرنسية؛ إذ وُصف محمود بوزوزو "أنه من عائلة معروفة، تحظى بالتقدير والاحترام، لثقافته تعليمًا جيدًا".<sup>3</sup>

شكلت ظروف نشأته بوسط مدينة بجاية عاملاً مساعداً على تلقي تربية دينية وعصرية في آن واحد، فغالبا ما كان يشير في كتاباته إلى تأثره بداية بالتربية الأسرية، كما أن التربية المسجدية أثرت بشكل كبير في التكوين الفكري والعقائدي للفتى محمود.

درس بعدها على يد الشيخ الهادي الزروقي بالمدرسة الإصلاحية بحي باب اللوز وسط مدينة بجاية، التي اشتهرت "بمستواها التعليمي الجيد، وعُرف عن الفتى محمود حيويته ونشاطه مع انضباطه في التحصيل".<sup>4</sup> ومن أسباب نجاحه ونبوغه أيام تعلمه شغفه بالعلم شغفا لا نظير له، ودمائة خلقه، ونبوغه العقلي الممتاز وحسن نيته في طلب العلم لفائدة الدين والمسلمين.

لما أنهى دراسته الابتدائية بمدينة بجاية، ونال قسطا وافرا من التعليم، تاقَت نفسه إلى الاستزادة والتوسع في طلب العلم، فتوجّه إلى قسنطينة مدينة علم أخرى.

<sup>1</sup> Mahmoud BOUZOUZOU, De deux prisons à la liberté, Un Changement d'espérance, A la rencontre du réarmement moral, des témoignages, des faits, réunis sous la direction de Gabriel Marcel, Paris, tribune libre, 1959, p 67.

<sup>2</sup> Mahmoud BOUZOUZOU, de deux prisons à la liberté, Ibid. p.67.

<sup>3</sup> A.N.O.M, Service des Liaisons Nord Africain, Notice Individuelle, 93/4257.

<sup>4</sup> A.N.O.M, dossier concernant Mahmoud BOUZOUZOU, Mouderrès intérimaire à bougie, 93/4257.

كان النظام المعمول به آنذاك في مدرسة قسنطينة أن يتم القبول عبر إجراء المسابقات، فكان محمود بوزوزو واحد من هؤلاء النجباء المحظوظين، الذين فازوا بمقعد في تلك المدرسة؛ إذ حاز على المرتبة الثانية بعد الطالب مصطفى محمد.<sup>1</sup>

سافر عام 1934م إلى مدينة قسنطينة حاملا معه نصيحة والده، الذي أوصاه بضرورة الاهتمام بالدراسة والتحصيل العلمي مع تجنب الخوض في الأمور السياسية بقوله: "إياك والسياسة يا ولدي"<sup>2</sup>، خاصة في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها الجزائر، لما قد تجلبه له من مخاطر تؤثر بالضرورة على مسار دراسته، لأن السياسة في تلك الظروف مرادفة للمخاطرة والإقبال على المجهول. غادر الفتى بلده وتجه إلى قسنطينة فانكب على الدراسة عاملا بوصية والده.

التحق بالمدرسة الرسمية بمدينة قسنطينة، أخذ العلم على يد مجموعة من الشيوخ وعلى رأسهم المولود بن الموهوب<sup>3</sup> مفتي مدينة قسنطينة، والشيخ محمد الصالح بن العابد وهو فقيه أصولي.<sup>4</sup> اعتكف على حضور دروس الإمام المصلح الشيخ عبد الحميد بن باديس ليلا في التفسير في الجامع الأخضر<sup>5</sup> بمدينة قسنطينة طيلة أربع سنوات من 1934 إلى 1938م، وانتفع به كثيرا لما يمتاز به الطالب من فكر وقاد، وحافضة قوية، ورغبة شديدة في العلم والمعرفة، ولما يمتاز به الإمام من علم واسع، وذهن ألمعي، ولب رصين، وطريقة حكيمة في التربية والتعليم.<sup>6</sup>

لم تكن البيئة الفكرية والثقافية الجزائرية إذن في تلك الفترة، خالية من مثل هؤلاء الرواد المصلحين، الذين أثروا في هذا الجيل الذي نشأ بعدهم، واحتكوا به بشكل واسع ومباشر، أمثال العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ المولود بن الموهوب، وأحمد بوشمال، والشيخ العربي التبسي وغيرهم؛ مما يوحى بذلك الترابط الوثيق بين جيلين متتابعين من دعاة الإصلاح الفكري والديني في الجزائر خلال القرن العشرين.

<sup>1</sup> L'écho d'Alger, 11.7.1933.

<sup>2</sup> محمود بوزوزو، مقدمة جريدة المنار، جنيف في 25 فبراير 1982م.

<sup>3</sup> من أبرز أعماله تأسيس نادي صالح باي، الذي ألقى فيه محاضراته الثقافية، وفي الوقت ذاته كان يلقي دروسا في الوعظ والإرشاد بالجامع الأخضر، عينته الإدارة الفرنسية سنة 1895م أستاذا للدراسات الإسلامية بمدرسة سيدي الكتاني بمدينة قسنطينة. ينظر محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها من 1903-1930، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص118.

<sup>4</sup> عبد الحفيظ العبدلي، محمود بوزوزو داعية الانفتاح والتسامح، مسارات عربية في سويسرا، موقع Swiss info، تاريخ المقال 2008/04/ 07، تاريخ التصفح 2016/07/13 على الساعة 19:06 مساء.

<sup>5</sup> أسس الجامع الأخضر بقسنطينة الباي حسين بك بن حسين (1736-1754) في القرن الثامن عشر للميلاد، خصصه للصلاة والعبادة والتعليم، ويسمى كذلك بالجامع الأعظم حسب ما ثبت ذلك رسم جاء فيه. أخذ شهرته في عهد أبي النهضة الجزائرية الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس الذي قام بالتدريس فيه وتفسير القرآن لمدة 25 سنة، يُعَلِّم الأطفال والفتيان في النهار، ويخصص المساء لدروس يلقيها على الكبار في مواضيع تتصل بالحضارة الإسلامية. ينظر: سليمان الصيد، نفع الأزهار عما في مدينة قسنطينة من أخبار، ط1، المطبعة الجزائرية للمجلات والجراند، الجزائر، 1994، ص196، الثقافة، السنة17، العدد98، أفريل 1987، ص19.

<sup>6</sup> محمد الصالح الصديق، أعلام من منطقة القبائل، ج2، دار هومة، الجزائر، 2013، ص220.

ومن المفارقات أن الشيخ عبد الحميد بن باديس أكد له نصيحة والده بطريقته الخاصة، حينما التقى به صدفة في مكتبة الأستاذ أحمد بوشمال بمدينة قسنطينة "من أنت يا ولدي؟-طالب بالمدرسة الرسمية- إياك أن تتردد علينا، فإنهم إذا رأوك أضروك، ولا أريد أن يصيبك ضرر بسببنا، أتم دراستك وبعد ذلك كن مسلما".<sup>1</sup>

أثرت هذه النصيحة في نفس محمود بوزوزو أيما تأثير، لأن عبارة "أتم دراستك ثم كن مسلما" غنية بالدلالات العميقة، لعل أهمها ضرورة امتلاك الفرد الجزائري لنادية العلوم والمعارف، باعتبارها شرطا أساسيا للدفاع عن الهوية الوطنية والانتماء العربي الإسلامي الوارد في عبارة "كن مسلما"، التي تشكل في مجملها برنامجا يتوجب على المثقف الجزائري أن يتسلح به.<sup>2</sup>

أتم الدراسة في قسنطينة وانتقل إلى المدرسة الثعالبية بالجزائر العاصمة،<sup>3</sup> أنهى بها الدراسة، ونال شهادة الدراسات العليا برتبة "مدرس" سنة 1939م.

وحسب ما أكدته تقارير شرطة الاستعلامات الفرنسية فهو "باحث جيد، يتقن القراءة والكتابة باللغتين العربية والفرنسية، حاز على دبلوم الدراسات العليا - الأول على مستوى دفعته- بعد تلقيه تعليما جيدا".<sup>4</sup>

إن نشأة محمود بوزوزو في وسط مدينة بجاية، منتقلا بين مساجدها ومدارسها، وتحوله فيما بعد إلى قسنطينة مدينة علم وعلماء؛ جعلته يتواصل مع نخب فكرية واسعة الأفق، راهنت على ضرورة تغيير الواقع الجزائري في إطار برامج الإصلاحية المكثفة، في وسط استعماري شديد التعسف، أكسبته هذه البيئة روح المسؤولية التي وجدناها تنمو في كل مرة تماشيا لا بل تفاعلا مع الوضع الاستعماري وسياسته التعسفية.

وهنا يقول عنه الأستاذ علي مرحوم في مقال خاص في جريدة البصائر؛ "نعترف بأعماله ونقدر له جهوده التي يبذلها لفائدة الأمة، لأن الثقافة مهما كان نوعها هي خدمة جليلة للأمة، مادام المثقف بها يفكر تفكيرا صائبا غير مغرور بنفسه ولا مختل في عقله، محمود بوزوزو هو بحق من الشباب المخلص في خدمة الإصلاح ونصرة المصلحين، ويمتاز بهذا عن غيره من بقية الرسميين بالرغم من المراقبة التي يراقبه بها البعض".<sup>5</sup>

### 3. نشاطاته الإصلاحية:

<sup>1</sup> محمود بوزوزو، مقدمة جريدة المنار، جنيف في 25 فبراير 1982م.

<sup>2</sup> محمد أرزقي فراد، "محمود بوزوزو مثقف عاش للجزائر"، الشروق، العدد 2175، 16 ديسمبر 2007، ص 28.

<sup>3</sup> مولود طياب، أخبار بجاية في المائة السابعة الثانية، القرن 14 هـ و 20م، منشورات نسيب، 2014، ص 99.

<sup>4</sup> A.N.O.M, Service des Liaisons Nord Africain, Notice Individuelle, 93/4257.

<sup>5</sup> علي مرحوم، "تقنة وتقدير إلى الشباب المفكر"، البصائر، السنة الثانية، العدد 74، 9 جويلية 1937.

## 1.3. جهوده في مجال التعليم:

تأثر الشيخ بوزوزو في أول حياته بأفكار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خاصة الشيخ ابن باديس والأستاذ أحمد بوشمال، حيث قال أن الوصية الأقوى أثرا في نفسي كانت "كُنْ مسلماً"، وهي وصية شيخه الإمام عبد الحميد بن باديس، لأنه بعد طول التجارب والتفكير في حالة المسلمين، أدرك أن خير وصية يوصي بها المسلم أخاه هي كن مسلماً، باعتبار الإسلام شرطاً أساسياً لتبني قضية وطنه والدفاع عن مصالح أمته.<sup>1</sup>

والده أراد أن يكون قاضياً مثل جده، لكن الفتى محمود شذ عن قاعدة عائلته مؤثراً مهنة التدريس للإسهام في مكافحة الأمية، استجابة منه لحاجة الشعب الجزائري إلى التعليم، ورغبته الشديدة في المساهمة في نشر العلم ومبادئ الدين الإسلامي في بيئة استعمارية راهن فيها رواد الحركة الاستعمارية الفرنسية على تجهيل المجتمع الجزائري وطمس معالم هويته.

فعمل مدرسا مؤقتا في مدرسة بمدينة بجاية سنة 1940م، ووصف بأنه معلم جيد ومنضبط، يحظى بالتقدير والاحترام من طرف السكان، ظل يدرس بمدينة بجاية حتى سنة 1941م، ثم مدرس في دالي عام 1942، انتقل بعدها إلى منطقة دلس، ثم إلى الثليعة عام 1943م. واعتبره محمد بن زكري "مدرسا ناجحا بالمنطقة"، تولى في هذه المدينة إدارة الفريق المحلي للكشافة الإسلامية الجزائرية، وهناك كثف من لقاءاته بالوطنيين، وخلالها اتهم بالمشاركة في مظاهرات الثامن ماي 1945 من قبل السلطات الفرنسية.<sup>2</sup>

وما إن شرع في العمل الرسمي حتى لاحظ اتساع ميدان العمل؛ فالمدارس الرسمية لا تقبل إلا عددا محددا من الأطفال، وهنا يظهر الجانب الإنساني للشيخ بوزوزو؛ إذ لمسناه يتحسر على وضعية أطفال الشعب الجزائري الذي لاحظ أنه خضع إلى حد بعيد للأمر الواقع، واستسلم لحالة الفقر والبؤس من خلال ما يظهر من ما يحترفه بعض الأطفال من مهن حقيرة، ولتفشي داء الجهل.

وأكثر ما كان يؤلمه حقا عدم انتفاع أبناء الشعب من الفقراء من التعليم، لهذا كانت جهوده ثابتة على مدار سنوات، انعكست في اهتمامه بهذه الفئة؛ فحدّد ساعات خارج التدريس الرسمي لتعليم اليتامى والحمّالين وماسحي الأحذية وحتى فئة العمال، كما سعى جاهدا لفتح مدارس حرة في عدة مدن، وحرص على جلب أساتذة أحرار لتلقم دروس لفائدة هذه الفئة المحرومة، وفتح نواد للشباب والكهول؛ غير أن الإدارة الفرنسية لم تنظر بعين الرضا إلى هذا العمل الاجتماعي والإنساني المحض.<sup>3</sup>

وتأكيدا لما سبق، لم يسلم الشيخ محمود بوزوزو من عراقيل الاستعمار الفرنسي الهادفة إلى تعطيل كل المشاريع الإصلاحية، الرامية إلى طمس معالم الهوية الوطنية ومقوماتها، شأنه في ذلك شأن غيره من المصلحين، فاضطر إلى وقف العمل التطوعي بعدما

<sup>1</sup> محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص 28.

<sup>2</sup> A.N.O.M, Service des Liaisons Nord Africain, Notice Individuelle, 93/4257.

<sup>3</sup> Mahmoud BOUZOUZOU, de deux prisons à la liberté, op.cit, p.68, Hamid TAHRI, Cheikh Mahmoud Bouzouzou. Théologien, op.cit, p1.

وصلته نسخة من قرار التوقيف، وصدور أمر بنقله إلى مدينة آفلو بالأغواط بالجنوب الجزائري، التي تعد منفى السياسيين المغضوب عليهم؛ بينما عللت فرنسا قرارها هذا بامتناعه عن التصويت في انتخابات 1947م واعتبرته موقفا سياسيا معاديا لها.

وضعه هذا التدبير أمام محكمة الضمير؛ فالقبول به هو تشجيع الظلم، ورفضه كان تحذيرا لفرنسا من إصدار نفس العقوبة ضد شخص آخر من شأنه أن يقلده. لكن الشيء المهم أن هذا التدبير جعله يرى تناقضات السياسة الاستعمارية الفرنسية إذ يقول: "فهمت أن تنظيم مجتمعنا لن يتحقق إلا في جو من الحرية المطلقة، وأدركت أن المشكل الرئيسي سياسي، فلم ألتحق بالقرية المذكورة وعزمت على خوض غمار المعركة في سبيل الحرية المطلقة".<sup>1</sup>

هذا الإحساس الدفين بمرارة الواقع الجزائري، وإلزام الشيخ بوزوزو نفسه بضرورة التغيير، يعطينا صورة معمقة عن ما هو متوقد في نفسيته، وثابت في ذهنه، بل ينم عن ذلك الاحتكاك والتواصل المباشر بكل أطياف مجتمعه، ولم يكتف بمجرد التواصل إنما يتحسر على أوضاع أمته وحالة أطفالها على وجه الخصوص.

### 2.3. دور التعليم العربي الحر في الحفاظ على ثوابت الأمة:

انتبه الشيخ محمود بوزوزو مبكرا إلى أن التعليم باب من أبواب تغيير واقع الجزائر، فانخرط في سلك التدريس وتخرج على يديه القضاة والمعلمون والمترجمون، متأثرا في ذلك بفكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الداعي إلى إعادة الاعتبار للغة العربية وإلى محاربة الخرافة والجمود الفكري، فأسس مجموعة من المدارس في بجاية والبليدة لتعليم اللغة العربية التي كان يحاربها الاستعمار، ونشر تعاليم الدين الإسلامي على وجهه الصحيح.

تحدث عن اضطهاد التعليم العربي الحر في الجزائر، ولاحظ أنه قائم على كواهل الأمة الجزائرية العربية المسلمة، واعتبره من أبرز مظاهر تمسكها بمقوماتها، رغم أن برنامجه فبسيط لا يتعدى التعليم الابتدائي، ويشمل قواعد الدين وقواعد اللغة العربية وبعض الجغرافيا والتاريخ الإسلامي؛ ثم إن الأطفال الذين يتلقونه هم الذين تركتهم المدرسة الفرنسية في الشارع فإذا تخرجوا منه فإنه ليس لهم وظيفة تنتظرهم؛ "فالاستعمار لم يتردد في تسديد سهامه للتعليم العربي الحر فالمتخرجين منه لا يستطيعون أن يجدوا مهنة تخولهم من الحق في كسب العيش".<sup>2</sup>

بل حتى الذين واصلوا الدراسة بعده في المعاهد الإسلامية خارج الوطن، في تونس ومراكش ومصر، وعادوا بالشهادات العليا من المعاهد الإسلامية الكبرى، ليس لهم مكان في الوظيفة، وهناك اضطهاد للمدارس الحرة ولعلميها، مثل مدرسة الحراش التي أغلقت

<sup>1</sup> محمود بوزوزو، مقدمة جريدة المنار، جنيف في 25 فبراير 1982م.

<sup>2</sup> المنار، السنة الثانية، العدد 15، 09 جانفي 1953.

ولا تزال تنتظر الترخيص، ومدرسة مغنية التي رُوّع تلاميذها وحُوكم مديريها، ومدرسة مستغانم التي حكم على مديريها بأربع سنين سجنًا، بدعوى عدم الترخيص وعدم ملائمة المكان للدراسة.<sup>1</sup>

هذا الرأي في الواقع يعكس قناعاته الفكرية؛ إذ بدا مفكرنا واعيا بدرجة التأخر والتخلف التي يعاني منها الجزائريون خلال تلك الفترة، معتبرا الجهل ملمح من ملامح الانحطاط والتأخر. من هنا فإننا لمسنا في كتاباته نقدا للسياسة الاستعمارية الفرنسية التي حاربت التعليم، وأخلّت بكل الوعود، لعدم سماحها بفتح المدارس الحرة، هذا التوجه أصبح مع الوقت مطلبًا سياسيًا وإصلاحيًا ثابتًا لديه، يدافع عنه في كل مقام ومقال.

### 3.3. توليه التحرير في جريدة البصائر:

كان المرحوم الشيخ العربي التبسي كلما التقى به يقول له: "إن مثلك مكانه عندنا"، فلي رغبته والتحق بمركز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث لقي حسن الترحيب من رئيسها المرحوم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، فانخرط في سلك المصححين والمحررين بجريدة البصائر.<sup>2</sup> ويقول معللاً التحاقه بجريدة البصائر: "قبلت المسؤولية في جريدة البصائر التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إذ شاركتها في أفكار التحرير".<sup>3</sup>

يعد من رواد الصحافة الجزائرية من خلال مقالاته في جريدتي "البصائر" و"المنار"؛ إذ شكلت كتاباته الثرية منبرا خصبا للدعوة والإصلاح والعودة إلى الإسلام الصحيح، والدفاع عن الإسلام وحضارته، ومحاربة البدع والخرافات، وهي المواضيع التي يكتب فيها كل المصلحين في ذلك العهد لشدة حاجة الجزائر إليها، هذه المساهمات القلمية الفكرية شكلت في بداية الخمسينات من القرن العشرين منبرا قويا في التصدي للاحتلال الفرنسي وفضح جرائمه، وأداة فاعلة في تكوين الوعي الوطني.

من القضايا العربية التي أثارت اهتمام الشيخ محمود بوزوزو، ودافع عنها عبر صفحات جريدة البصائر قضية فلسطين الجريحة، إذ حمل الاستعمار الإنجليزي مسؤولية ما آلت إليه هاته الأرض المباركة؛ فالقضية الفلسطينية حسب ما يرى "مشكلة عقدتها أصابع الاستعمار الإنجليزي، لا تنحل إلا بقطع هذه الأصابع، ومن الشنيع المؤلم أن هذه الأصابع تعودت أن لا تترك تُقَطع حتى تنشب

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص 53. المنار، السنة الثانية، العدد 15، 09 جانفي 1953.

<sup>2</sup> Achour CHEURFI, La classe politique algérienne de 1900 à nos jours, dictionnaire biographique, 2<sup>ème</sup> édition, édition CASBAH, Alger, 2006, p137. محمود بوزوزو، مقدمة جريدة المنار، جنيف في 25 فبراير 1982م.

<sup>3</sup> Mahmoud BOUZOUZOU, De deux prisons a la liberté, op.cit, p68.

أضافها المسمومة في جسم ضحيتها، فتترك به جراحا عسيرة العلاج، لتوهم ضحاياها أن بقاء تلك الأصابع أولى من قطعها... فلولا الاستعمار الانكليزي لما كانت في فلسطين مشكلة!<sup>1</sup>

يسترسل بوزوزو في الحديث عن فلسطين بانفعال وبلهجة حادة، داعيا إلى ضرورة تبني القضية الفلسطينية، قضية كل العرب والالتفاف حولها، معلنا نغمته على الأطراف الثلاثة التي تنازعت أرض فلسطين-الاستعمار الانكليزي، هيئة الأمم، وإسرائيل- وكانت سببا في التقسيم؛ "فالاستعمار الانكليزي لم يشذ عن سيرة الاستعمار الأوربي، بل ذهب إلى أبعد من غاية؛ ذهب إلى أرض النبوة يث الشقاق بين أهلها ليريقوا دماءهم، فهو المسؤول عن إراقة دماء الأبرياء بفلسطين، يقاسمه هذه المسؤولية دعاة الصهيونية، وتقاسمهم هيئة الأمم المتحدة"<sup>2</sup>، معتبرا أن هذه الهيئة لم تقم نظامها على قواعد شريفة تكون بادرة إلى إلغاء الاستعمار وإحلال الأمن.

من خلال كتاباته تظهر مواقفه الثابتة إزاء العديد من القضايا، فمثل هذه الآراء توحى بأنه لم يكن محايدا أبدا؛ بل أبدى مواقفه صراحة وعلنا وبجراحة تامة، فتجده في غالب الأحيان مناصر لكل القضايا الإنسانية العادلة، ومشجع لكل المبادرات التحررية في العالم (استقلال الهند، باكستان)، معلنا رفضه التام للوجود الاستعماري داخل الجزائر وخارجها، مبديا موقفه المعادي للنزعة الاستعمارية العنصرية.

#### 4. نضاله الوطني في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية:

##### 1.4. انخراطه في العمل الكشفي:

حاول محمود بوزوزو إيجاد وسائل الاتصال مع الشباب الجزائري لبث أفكاره وغرس الوعي السياسي بينهم، فكانت الكشافة الإسلامية الإطار الملائم لذلك بالنسبة إليه، في ظل تلك الظروف. غير أن الأوساط الفرنسية ربطت ابتعاده عن خط الإصلاح بالظروف المادية، وقلة عائدات الكتابة في صحافتها الإصلاحية.<sup>3</sup>

بيد أن محمود بوزوزو يُفند هذا الطرح بقوله: "قبلت المسؤولية في جريدة البصائر إذ شاركتها في أفكار التحرير، ولكن اضطررت إلى التخلي عن هذه الوظيفة لتكريس جهودي للكشافة الإسلامية الجزائرية والتي كنت قد عينت قائدها العام".<sup>4</sup> ويوضح

<sup>1</sup> البصائر، السنة الأولى، العدد 16، 22 ديسمبر 1947م.

<sup>2</sup> البصائر، السنة الأولى، العدد 16، 22 ديسمبر 1947م.

<sup>3</sup> حميدي أبو بكر الصديق، دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية، دار المتعلم، الجزائر، 2015، ص-ص 193-194.

<sup>4</sup> Mahmoud BOUZOUZOU, De deux prisons a la liberté, op.cit, p68.

أكثر في ذلك فيقول: "بعد أزمة 1947، وعلى إثر المؤتمر العام المنعقد الذي أسفر عن تعييني للرئاسة إلى جانب الإرشاد العام، هذه المسؤولية العامة استوجبت أن أتخلى عن العمل الصحافي وأتفرغ للمهام الجديدة".<sup>1</sup>

والتفسير المرجح أن محمود بوزوزو تبلور لديه العمل أكثر ضمن خط حزب الشعب الجزائري والحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، وميله أكثر إلى التوجه السياسي الذي يتوق فيه إلى النضال الثوري والنزعة الاستقلالية.

فبعد محاولات عديدة وجهود مضنية توصل إلى أنه لا يمكن تنظيم المجتمع الجزائري، في جميع المجالات، وفقا للمصلحة الحقيقية للشعب إلا في ظل جو من الحرية التامة؛ يقول مخاطبا أفراد الأمة "أخرجوا شعبنا من حالة المستعمرين لجعله شعبا حرا".<sup>2</sup>

انشغل بوزوزو بتأسيس وقيادة الحركة الكشفية في الجزائر، حيث كان من روادها في منتصف الأربعينات برفقة الشهيد محمد بوراس، بغرض تكوين نشء سليم الروح والعقل والجسد؛ فالكشافة في نظره "حركة تربوية تهدف إلى تطوير القوة الفيزيائية، والقوة الفكرية، والقوة الروحية والجوانب المختلفة التي تظهر تحتها ما هي إلا وسيلتها".<sup>3</sup>

بدخول سنة 1946م عين الأستاذ محمود بوزوزو مرشدا عاما للكشافة الإسلامية الجزائرية، فكان لزاما عليه توجيه بعض التعليمات الهامة للمرشدين فيما يخص مهامهم، وتبصيرهم بالعمل الكشفي؛ فالإرشاد في نظره هو "صوغ روح، وبث فكرة، وخلق حياة نفسية داخل الطفل، كل ذلك بإحياء الضمير الخلقي فيه"، معتبرا أن الأشخاص الذين لا يفهمون الإرشاد بهذا المعنى يوشكون أن يؤدي دور مدرس لا مرشد، وهذا الفهم الخاطئ لا يمكن أن يعطي ثمارا طيبة، وقد دلت التجربة على ذلك باستمرار، فكم من مسلم يعرف جيدا مبادئ الإسلام لكنه يهمل واجباته نحو الله والعباد، لأنه تلقى تعليما ولم يتلق إرشادا أو بالأحرى تربية دينية.<sup>4</sup>

وحسب محمود بوزوزو فإن الكشفية الإسلامية الجزائرية حركة ذات عقيدة وطيدة؛ ألا وهي الإسلام، وما الاسم التي اختارته إلا دليل على ذلك الترابط الوثيق؛ وهذا ما ينفي عنها كل فكرة لا دينية، كما أن توظيف المرشد دليل ملموس على ذلك مستمد من منابع الإرشاد من القرآن الكريم؛ إذ قال: "نستلهم الإرشاد من القرآن والحديث وسيرة الصحابة، ثم من كل ما يبنى عليه الإسلام من حسن المعاملة وعظمة".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمود بوزوزو، مقدمة جريدة المنار، جنيف في 25 فبراير 1982م.

<sup>2</sup> Mahmoud BOUZOUZOU, De deux prisons à la liberté, op.cit, p. 68.

<sup>3</sup> Mahmoud BOUZOUZOU, Qu' est-ce que le Scoutisme ? Scouts Musulmans Algériens, A.N.O.M, dossier n° 93/4257.

<sup>4</sup> أبو عمران الشيخ، ومحمد جيجلي، الكشفية الإسلامية الجزائرية (1935-1955)، الجزائر، دار الأمة، 1999، 225.

<sup>5</sup> أبو عمران الشيخ، المرجع السابق، ص 226.

وفي هذا السياق، أشار محمود بوزوزو إلى كون القرآن الكريم أحد المراجع التي اعتمد عليها اللورد بادن باول<sup>1</sup> في وضعه أسس الكشفية؛ "فكل من قانون الكشفية والطموح الكشفية لا يختلفان أبداً عن أخلاق الإسلام، ولا غرابة في هذا التطابق، فالقرآن هو من المراجع التي اقتبس منها مؤسس الكشفية بادن باول مبادئه، وهو ما يورده برنارد تورال في كتاب كشفية بادن باول".<sup>2</sup>

#### 2.4. مشاركته في التجمع الكشفية الدولي جمهوري<sup>3</sup> السلم 1947م:

وافق المجلس الوطني للكشفية الفرنسية على مبدأ مشاركة الكشفية الإسلامية الجزائرية في جمهوري السلم الذي ستشارك فيه 42 دولة، وستجرى فعاليته في النصف الأول من شهر أوت 1947م بمدينة ماسون الفرنسية<sup>4</sup>. ومنه تجند كل قادة فرع الرّواد ومحافظو القيادة العامة للتخضير لهذه المشاركة، واتخذ قرار متفق عليه وهو إرسال وفد الكشفية الإسلامية الجزائرية يتكون من ممثلي كل فرقة تنشط، علماً أن الحصة الممنوحة للمشاركة هي أربع فرق فقط، تم اختيار المشاركين في شهر ديسمبر 1946م عن طريق التجمعات (الرايات) في دوريات ومخيمات للفرق، كان الانطلاق يوم 31 جويلية 1947م على متن الباخرة الفرنسية جورج ليقس.<sup>5</sup>

ليقس.<sup>5</sup>

في هذا المخيم، لجأت السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى التفريق بين الجزائريين والدول العربية إذ وضعت كلا منهما في جهة، ولجمع الشمل فكر الإخوان في حل، وبمبادرة من المرشد العام "محمود بوزوزو" اهتموا إلى فكرة نصب مسجد في المخيم الجزائري، فرأت الدول العربية بأنه لا داعي لبناء مسجد آخر، ما دام أن الجزائريين بادروا ببنائه في الجهة التي يقيمون فيها، فبإمكانهم

<sup>1</sup> ظهرت أول حركة كشفية في العالم عام 1907م على يد الضابط البريطاني (Robert Baden Powel) (1857-1941) إذ بدأ تجربته أثناء حرب البوير (في جنوب إفريقيا) مع فرقة من الأطفال كلفها بإيصال الرسائل، وتوزيع الأغذية والعناد وتقلد الإسعافات الأولية، فحقّقوا إنجازات باهرة أعجب بها بادن باول. بعدها وضع تصوراً عاماً لنظام الأفواج الكشفية، وأوردها في كتابه "الكشافون" الصادر سنة 1908م. ينظر: أبو عمران الشيخ، المرجع نفسه، ص11.

<sup>2</sup> أبو عمران الشيخ، المرجع نفسه، ص226.

<sup>3</sup> جمهوري (Jamboree): المهرجان الدولي للكشفية أو الجمهوري هو اسم من أصل هندي ويقصد منه تجمع القبائل في مكان خاص، وهو مخيم يسمح بالتواصل بين شبيبة العالم أما عن مفهومه الاصطلاحي فإنه ينطبق على الاجتماع الدولي للكشفية. هذا الجمهوري المنظم في أوت 1947، شاهد مشاركة قرابة 200 فرداً من الكشفية الإسلامية الجزائرية أتى أعضاؤها من كل مناطق القطر. عبّرت الكشفية بهذه المناسبة وبواسطة تظاهرات مختلفة عن أحاسيسها الوطنية، وتوجهاتها الاستقلالية. ينظر: محمد الطيب إلول، علي عروبة، الفوج الكشفية الأمير خالد بلكور، من رواد الكشفية الإسلامية الجزائرية من 1946-1962، مطبعة Spa-Sepu، بابا حسان الجزائر، دون تاريخ، ص119.

<sup>4</sup> ماسون حوالي 70 كلم على باريس.

<sup>5</sup> Mohamed DEROUICHE, Scoutisme école de Patriotisme, ENAL, OPU, Alger, 1985, p131.

أداء الصلاة فيه. هكذا نجحت فكرة محمود بوزوزو الذي قال: "إذا كنا نلتقي مرة في الأسبوع، فبإمكاننا أن نلتقي خمس مرات في اليوم".<sup>1</sup>

استغلت الوفود الإسلامية هذا المسجد حتى عند الاحتفال بليلة القدر في السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم، باستدعاء كل الكشافين من الدول الإسلامية للحضور، كما جددت الكشافة الإسلامية دعوتها لإقامة صلاة عيد الفطر جماعة في مسجدتها وذلك يوم السابع عشر من شهر أوت 1947م، هذا وأدت معظم الفرق الإسلامية صلاة العيد إلى جانب كشافينا بالمصلى حيث أمّ الصلاة الشيخ محمود بوزوزو وألقى خطبة العيد.<sup>2</sup>

من بين جميع الفرق الكشفية الإسلامية التي شاركت في هذا التجمع الدولي، كانت الكشافة الإسلامية الجزائرية الوحيدة التي اتخذت مبادرة إنشاء مصلى للصلاة داخل مخيمها، يؤمه كثير من عناصر الفرق الإسلامية الأخرى لأداء الصلوات الخمس بها. وللتاريخ نقول أن مبادرة الكشافة الإسلامية الجزائرية هذه كانت رائعة ولها دلالات كبرى، أهمها الروح الدينية في الشباب الجزائري وصلة الشعب القوية بالإسلام.<sup>3</sup>

### 3.4. التوجه السياسي للكشافة الإسلامية الجزائرية وأزمة سنة 1948:

أثناء هذا التجمع الدولي أظهر أعضاء الوفد الجزائري للكشافة الإسلامية علناً رفضهم رفع العلم الفرنسي في مخيمهم الفرعي، ورفع العلم الجزائري بدلا عنه، مع شرح الوضعية الاقتصادية للشعب الجزائري، وطموحاته السياسية من خلال توزيع منشائر سياسية ووثائق محضرة مسبقا من طرف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، بواسطة مجموعة من الشباب على رأسهم ذبيح الشريف، زروقي محمد، وابن الشيخ عبد الحكيم، يملكون كل ليلة على كل الفرق ويضعون تلك الوثائق سرّيا تحت الخيم.<sup>4</sup>

هذه الممارسات السياسية للكشافة الإسلامية لم ترض بعض أعضاء اللجنة المديرة، ولا الإدارة الاستعمارية التي أخبرت الرئيس عن قلقها من وجود عناصر متطرفة في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، وعن وجوب تطهيرها منها. ومنه وقعت الأزمة؛ فممنذ سنة 1948م بدأت تطرح بإلحاح قضية الانتماء السياسي للأفواج الكشفية. ظهر ذلك واضحا خلال المؤتمر الوطني العام

<sup>1</sup> عمر عيساني، "العلم الجزائري والكشافة الإسلامية الجزائرية مرة أخرى"، الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة ندوات، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 139.

<sup>2</sup> Mohamed DEROUICHE, Scoutisme, école de Patriotisme op.cit, p136.

<sup>3</sup> عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، "محطات مضيئة من تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية"، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص 134-135.

<sup>4</sup> Mohamed DEROUICHE, Scoutisme école de Patriotisme op.cit, p138.

المنعقد في سيدي فرج بتاريخ 18 أبريل 1948؛ إذ قام جدل بين أصحاب الفكرتين المتعارضتين؛ أي بين الطاهر التجيني (لا دخل للكشف في القضايا السياسية)، وعمر لاغا ومحمود بوزوزو (ضرورة العمل السياسي)، أسفر هذا المؤتمر العام عن تعيين محمود بوزوزو للرئاسة إلى جانب الإرشاد العام، ومحمد بن عبد الوهاب محافظا عاما.<sup>1</sup>

هاته الفيدرالية لم تخف موقفها ونضالها السياسي بل حملت أفكارا تحررية، فحسب رأي القائد الكشفي محمود بوزوزو "أن للكشف الإسلامية الجزائرية الحق في المساهمة في النضال السياسي ضد الاستعمار الفرنسي"، اتضحت توجهاته ميدانيا من خلال ممارسة نشاطاته المختلفة، في إطار تنقلاته في عموم القطر الجزائري لتفقد الأفواج واللجان في كل مكان، والاطمئنان على استمرار سير الحركة في الطريق السليم، وقد استغرق ذلك شهورا.

فمن خلال زيارته إلى العديد من مدن عمالة وهران في جانفي 1949م، يظهر في تصريحاته الطابع السياسي لنشاطه رغم تحفظه وحذره تحسبا للمراقبة الاستعمارية، إلا أنه أفصح عن مواقف وطنية شجاعة، ويظهر ذلك من خلال خطابه بمدينة معسكر في 10 فيفري 1949 الذي جاء فيه: "مقاومة الأمير عبد القادر نموذجنا لنا من أجل مواجهة الاستعمار وتحرير بلدنا الجزائر".<sup>2</sup>

وهكذا كثّف محمود بوزوزو من نشاطه في مدن عمالة وهران خلال سنة 1949م، وهو ما يظهر من خلال زيارته للمدن التالية: تلمسان، مغنية، سعيدة، المشرية، بشار والقنادسة، عين الصفراء. هذه التحركات الميدانية التي قام بها محمود بوزوزو تعكس في حقيقة الأمر مساهمة الكشف الإسلامية في النضال السياسي الوطني الذي كان يخوضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، رغم منعه من التنقل في مدن العمالة كما ذكرنا سابقا إلا أنه واصل زيارته المتكررة مظهرها بذلك مواقف وطنية شجاعة.<sup>3</sup>

## 5. تأسيس جريدة المنار، مارس 1951:

رأى العلامة محمود بوزوزو ما للصحافة الإسلامية العربية من أهمية في يقظة الشرق، فكانت الصحافة ضمن مخططاته الإصلاحية، باعتبارها وسيلة لبعث وإحياء القيم الخالدة؛ "فالصحافة رسالة، وهي إحياء القيم الخالدة اعتقادا بأن فيها نجاة الإنسان وتخفيفا لآلامه، فكل عمل يرمي إلى إحياء القيم الخالدة فهو ثورة".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> جمعية قدماء الكشف الإسلامية الجزائرية، الكشف مدرسة الجودة، تقدم توابتي مصطفى، الجزائر، 2010، ص 46.

<sup>2</sup> آمال علوان، "علاقة الكشف الإسلامية الجزائرية بحزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1935-1954م"، المرأة للدراسات المغاربية، العدد 3، مخبر الدراسات المغاربية النخب وبناء الدولة الوطنية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، جوان 2015، ص 145.

<sup>3</sup> جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق- من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية (1950-1954)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، 2007-2008، ص 214-220.

<sup>4</sup> المنار، السنة الأولى، العدد 19، 28 مارس 1952.

كان للأستاذ اتجاهها صحافيا متميزا، تجلّى في صحيفته الوطنية "المنار" التي أصدرها بالجزائر العاصمة في الفترة الممتدة من 1951 إلى غاية 1954م،<sup>1</sup> كُتّابها من مختلف الاتجاهات لكن أبرزهم من أنصار حزب الشعب.<sup>2</sup> وعن أسباب إنشائها يقول صاحبها: "وجاء عام 1950 فعرض علي بعض الأصدقاء المنتمين إل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إصدار جريدة وطنية غير متحيزة، تكفل لها حقوق الطبع والتوزيع مع استقلال التحرير، بشرط بث الروح الوطنية في عموم البلاد".<sup>3</sup>

"المنار" جريدة سياسية ثقافية دينية حرة، وهو عنوان لا تخفى دلالاته الإصلاحية، إذ يرجع بنا مباشرة إلى مجلة "المنار" المصرية الشهيرة، التي كان يصدرها في الشرق الشيخ محمد رشيد رضا (1865-1935م) تلميذ محمد عبده في أواخر القرن التاسع عشر، من مبادئها نبذ التعصب القائل "من ليس معي فهو ضدي"، والاعتراف لكل ذي فضل بفضله عبر التاريخ. ومن مبادئها أيضا تحاشي إثارة الفتن والخلافات بين أبناء الوطن والسعي لجمع الكلمة في سبيل التحرر من الاستعمار، والدعوة إلى الوحدة المغربية (الجزائر، تونس، المغرب)، بما أن أقطار المغرب الثلاثة كانت تحت نير استعمار واحد.<sup>4</sup>

رغم تعدد وتنوع الأقسام التي كتبت في جريدة المنار إلا أن بصمة الشيخ محمود بوزوزو تبدو واضحة، فكانت مقالاته كلها في الدعوة إلى الإصلاح، والدفاع عن الإسلام، والوحدة العربية الإسلامية. والملاحظ أيضا طغيان الحركة الأدبية على الجريدة (شعر، مقالات نقدية، مقالات أدبية، المسرح)، وهذا بالتأكيد يعود إلى صاحب الجريدة؛ تكوينه واهتمامه بالشعر، وعن سعة باعه في الشعر والأدب يقول الأستاذ يحيى باسلامه: "كان بوزوزو يحفظ الأشعار القديمة والحديثة، وكان يقرض الشعر أيضا، وكنا نتمتع بالجلوس معه".<sup>5</sup>

## 1.5. مواقفه من بعض القضايا:

### 1.1.5. الدين الإسلامي:

<sup>1</sup> كانت المنار تصدر كل نصف شهر بالجزائر العاصمة 16 نخب روفيقو (سابقا)، وتطبع بالمطبعة العربية بمدينة الجزائر التابعة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان. يعود حق امتيازها لمؤسسها الشيخ محمود بوزوزو، وهو مديرها في الوقت ذاته، صدر أول عدد لها يوم الجمعة 21 جمادى الثانية 1370هـ الموافق 29 مارس 1951م، صفحاتها في كل عدد تتراوح ما بين 2 و6 صفحات، صدر منها واحد وخمسون عددا (51) خلال ثلاثة وثلاثين شهرا (33). جمع أعداد هذه الجريدة كاملة أول مرة في مجلد واحد مديرها ورئيس تحريرها الأستاذ محمود بوزوزو مع الأستاذ محمد قنانش، واختارها لها العنوان التالي: سلسلة التراث 1 المنار، وتم طبعها في مجلد واحد بمطبعة الرغبة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982. رصدت من صفحات الجريدة نفسها.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص 271.

<sup>3</sup> محمود بوزوزو، مقدمة جريدة المنار، جنيف في 25 فبراير 1982م

<sup>4</sup> المنار، السنة الأولى، العدد 1، 29 مارس 1951.

<sup>5</sup> عبد الحفيظ العبدلي، محمود بوزوزو داعية الانفتاح والتسامح، المرجع السابق.

عُرف عن الشيخ محمود بوزوزو تمسكه القوي بالعقيدة الإسلامية؛ لهذا اتخذ من معاني القرآن الكريم الركيزة الأساسية لتذكية خطابه الإصلاحية والنهضوية؛ فعمل في سبيل نشر التعاليم الإسلامية الخالصة وبيان الإسلام على وجهه الصحيح، نقياً من كل ما ألصق به إفكاً وزوراً ونسب إليه جهلاً وإدعاءً، مؤكداً على أن "الإسلام قوة روحية تبعث على النشاط والعمل والإنتاج فهو عامل من عوامل السمو الروحي، والتقدم المادي، والتوازن النفسي، يعترف بحقوق العقل وبحقوق القلب فيوفق بين الفكر والعاطفة".<sup>1</sup>

يسترسل بوزوزو في الحديث عن أهمية الدين ومكانته في الحياة البشرية؛ معتبراً أن مقتضيات الدين تجعل من العالم الإسلامي كتلة مستقلة عن الكتلتين المتصارعتين، لفضله على المدنية الانسانية، ولآثاره الحسنة في يقظة الشعوب وتقدمها؛ "فهذه الرابطة الإسلامية في الهند أبرزت للوجود دولة الباكستان، كما أخرجت روحانية غاندي الأعزل دولة الهند من مخالب الاضطهاد، ونرى حزب المسلمين في الملايو يبذل من النشاط في حماس متوقد ما سيبلغ به مبلغ الباكستان والهند في إنقاذ الملايو من الاستعمار البريطاني، لأن الاستعمار لا يدوم في أرض حل بها الإسلام".<sup>2</sup>

وفي السياق ذاته، أبدى اهتمامه بمسألة فصل الدين الإسلامي عن الدولة في الجزائر، باعتبارها قضية تهم المسلمين في كل مكان، ولأن المسلم الحقيقي لا يرضى أن يهان الإسلام في أي مكان، مطالباً بتطبيق المادة 56 من دستور الجزائر-20 سبتمبر 1947- الناصة على فصل الدين عن الحكومة في القطر الجزائري؛ "وما أهين الإسلام في أرض مثلما أهين في الجزائر، فلا توجد في العالم أمة محرومة من التصرف في شؤون دينها غير الأمة الجزائرية المسلمة، هذا مع دعوى فرنسا إعلان صداقتها للإسلام".<sup>3</sup> وما يشاهد من نهب للأوقاف، وانتهاك لحرمات المساجد بتحويلها إلى كنائس ومستشفيات، واضطهاد التعليم العربي الحر ورجاله، إلا إثباتات قاطعة على ذلك.

### 2.1.5. الاستعمار:

راح الشيخ بوزوزو يؤكد في كل مناسبة أن الشعب الجزائري متمسك بمبدأ الحرية وأن التسوية الوحيدة للخلاف الجزائري الفرنسي تكون بإزالة المحنة الاستعمارية أصلاً؛ إذ يرى أن المشكلة الحقيقية التي هي مصدر جميع المشاكل تكمن في "مراجعة العلاقة بين الأمة الفرنسية والأمة الجزائرية بتطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها؛ أما قضايا استقلالية الدين، ونظام التربية والتعليم، ورسمية اللغة العربية، ونشر الثقافة الإسلامية وغيرها، لا تعد إلا جزئيات لا تحل إلا بحل المشكلة الرئيسية، بتطبيق مبدأ حق تقرير المصير"، لهذا نراه يتساءل كلما تجدد الحديث عن فصل الدين الإسلامي عن الحكومة، متى يفصل الحكم الاستعماري عن الجزائر؟.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المنار، السنة الأولى، العدد 1، 29 مارس 1951.

<sup>2</sup> المنار، السنة الأولى، العدد 14، 19 جانفي 1952.

<sup>3</sup> المنار، السنة الأولى، العدد 12، 21 ديسمبر 1951.

<sup>4</sup> المنار، السنة الأولى، العدد 12، 21 ديسمبر 1951.

يقوي الشيخ بوزوزو استدلاله على القضية بتقديم حجج وبراهين دامغة، مستلهما إياها من التلاعب الاستعماري في القضية الجزائرية، وفق ما يخدم مصالحه الاستعمارية وطموحاته التوسعية؛ إذ يرى أن "وضع دستور خاص بالجزائر، وإنشاء مجلس جزائري، وإشراك الجزائر في البرلمان الفرنسي وتسوية الشعب الجزائري بالشعب الفرنسي في ذلك، اعتراف بالشخصية الجزائرية"<sup>1</sup>، وهذا عين الصواب إذ تعتبر اعترافات ضمنية من طرف الحكومة الفرنسية بخصائص الأمة الجزائرية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها "صادقت عليه الدولة الفرنسية مع سائر الدول"، وهو بذلك يقصد وثيقة الأطلنطي، وثيقة الأمم المتحدة، ووثيقة حقوق الإنسان.

لهذا كانت عنايته متجهة إلى المساهمة الحثيثة في نشر الوعي الوطني وإحياء الشخصية الجزائرية بمقوماتها وأهمها الدين الإسلامي، وفضح النوايا الخبيثة للاستعمار الفرنسي معتبرا أن الجزائر مقاطعة فرنسية حديث خرافة؛ مؤكداً أن "الجزائر أمة لا يربطها بالأمة الفرنسية إلا ما يربط المستضعف بالمستبد والظالم بالمظلوم"<sup>2</sup>.

### 3.1.5 الوحدة الوطنية، والانتماء العربي الإسلامي:

اشتهر بنضاله الفكري من أجل تكريس مبدأ الوحدة الوطنية وتوحيد جهود الجزائريين بمختلف توجهاتهم، ولا اعتبار لديه للأشخاص إلا بقدر وقوفهم عند المبادئ؛ "يتوخي الإنصاف أمام الهيآت الجزائرية مع الدعوة إلى توحيد الأهداف، ووسائل العمل"<sup>3</sup>.

وفي السياق ذاته، يشيد بأهمية الوحدة بين الأحزاب الوطنية والشخصيات المستقلة، ممثلة في تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها بتاريخ 25 جويلية 1951، إذ رحب بإنشائها معلقاً آمالاً واسعة عليها؛ "إنها لبشرى تشرح الصدر وتنعش الآمال وتقوى التفاؤل بمستقبل هذا الوطن، وهذه البشرى هي تكوين لجنة إنشائية لتأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، نستبشر بهذا العمل... فهو خطوة عظيمة نرجو أن يتبعها توحيد البرامج السياسية في برنامج عام واحد يعبر عن آماني الأمة الجزائرية القومية، والتي تهدف على استرجاع سيادتها واستقلالها"<sup>4</sup>.

سعى في عديد المناسبات إلى الدعوة للوحدة الوطنية حول المشروع السياسي التحرري، مشيراً إلى ضرورة الإعداد للكفاح المسلح، لأن النضال السياسي وحده لا يكفي لتحقيق الاستقلال؛ "فالمشاركة في الانتخابات البرلمانية وحمل الشعب على التحمس

<sup>1</sup> المنار، المصدر نفسه.

<sup>2</sup> المنار، السنة الأولى، العدد 12، 21 ديسمبر 1951.

<sup>3</sup> المنار، السنة الأولى، العدد 1، 29 مارس 1951.

<sup>4</sup> المنار، السنة الأولى، العدد 6، 30 جويلية 1951.

لها، بصفتها سلاحا من أسلحة الكفاح القومي التحرري يجب استعماله، لكن دون الاكتفاء به وحده، ودون الاعتقاد بأنه الوسيلة الوحيدة للتحرر".<sup>1</sup>

وكما هو مشاهد في عدد من المقالات، ويشهد بذلك الاستفتاء العام الذي طرحه على صفحات جريدة المنار بداية من العدد السابع عشر من السنة الثانية بعنوان "استفتاء هام في قضية الاتحاد" إذ أثار اهتماما لدى الفئات المثقفة شاركت فيه أكثر من ثمانين شخصية؛ فهو "الأول من نوعه في تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، باعتباره طريقة جديدة لفهم المشاكل وبسطها والبحث عن حلولها".<sup>2</sup>

وفي إطار نضاله المغاربي، دعا سائر الحركات التحريرية المغربية إلى توحيد كفاحها ونبذ النزعة الانفرادية، التي ستؤدي حتما إلى تجزئة القضية المشتركة؛ تجزئة تعد اعترافا مباشرا بالحدود التي أقامها الاستعمار، وطعنة في صميم الوحدة الطبيعية التي تربط هذه الأقطار؛ "فالحقائق الجنسية والتاريخية والتقاليد القومية التي تلحق الجزائر بالعالم العربي والإسلامي لا بالعالم اللاتيني التي تنتمي إليه الأمة الفرنسية"<sup>3</sup>، لأن مطالب المغرب كلها تحوم حول محور واحد وهو الاستقلال التام، وهو ما يستوجب توحيد السياسة والعمل في كل قطر مغربي.

وإيماننا منه بهذا المبدأ "الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب"،<sup>4</sup> حرص عبر المنار على متابعة تطورات القضية التونسية، ورصد أحداثها، ويتجلى الاهتمام أكثر من خلال تخصيصه ركن ثابت يبرز فيه مستجدات النضال الشعبي والكفاح السياسي التونسي بإمضاء محمد المتيجي أو محمد محفوظي، حيث كان حجم المقال في غالب الأحيان يغطي نصف الجريدة تقريبا بمعدل صفحتين من كل عدد.<sup>5</sup>

وأظهر اهتمامه بالقضية المراكشية في مقال بعنوان: "سير العالم السياسي" تناول في جزء منه ظروف الكفاح في المغرب الأقصى، كما نشر حلقات متتالية عن تطورات القضية المغربية. وبنفس الاهتمام نظر إلى أقطار أخرى سواء من الوطن العربي الإسلامي أو غيرها من دول العالم المستضعفة التي تتن من وطأة الاستعمار. فكتب عن التطورات السياسية التي شهدتها مصر بعد ثورة الضباط الأحرار 1952، وعن دولة باكستان، واستقلال الهند، ثورة إيران، وأزمة كوريا.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> المنار، السنة الأولى، العدد 5، 15 جوان 1951.

<sup>2</sup> المنار، السنة الثانية، العدد 17، 06 جانفي 1953.

<sup>3</sup> المنار، السنة الأولى، العدد 5، 15 جوان 1951.

<sup>4</sup> المنار، السنة الأولى، العدد 1، 29 مارس 1951.

<sup>5</sup> محمد ناصر، الصحف العربية في الجزائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2007، ص 400.

<sup>6</sup> رصدت من أعداد الجريدة كاملة.

## 4.1.5. الدعوة للتعارف ونبد التعصب:

للشيخ بوزوزو اهتمام واسع بالمعرفة والفكر الإنساني؛ فهما بؤابتا التعارف بين الشعوب وأسباب التعاون بينها، وفي غيابهما، يسود التعصب وتحكم الكراهية في حياة الناس، يقول: "لم أر في حياتي أخطر من العنصرية، فهي نزعة مدمرة لحاملها ولضحياتها، ولا بد من البحث في أسبابها". ولئن كان يُقر بأن الاختلاف حقيقة فطرية بين الناس كاختلاف اللون واللغة والعقيدة، لكنه لا يرى ذلك سببا للتفاضل أو التباغض، بل عوناً على التعارف والتعاون.<sup>1</sup>

إن الاهتمام بهذه القيم الأخلاقية ذات البعد الاجتماعي-التعارف، التعاون، الإتحاد، التفاهم- تعبر من أهم المرتكزات الأخلاقية التي تمسك بها مترجمنا، إذ تُحدّد بشكل قاطع توجهه الإصلاحية والتنويرية؛ إذ كان يرى أنه لا بد من استبعاد كل القيم السلبية المعيقة لتقدم الإنسانية، ويعتبر أن زيادة فرص التواصل والتعاقد ما بين الشعوب تعتبر أساساً للبناء الحضاري والتطور الفكري العالمي.

يرى أن المسلمين بحكم دينهم يتحملون قسماً كبيراً من المسؤولية عن مصير البشرية جمعاء، لذا من الواجب على الجميع أن يتكثروا دفاعاً عن أنفسهم أولاً وإنقاذاً للبشرية ثانياً، مشيراً إلى الدعوة إلى الحوار بين الأديان وتلاقي الحضارات، مع ضرورة نبذ التعصب الديني؛ "فليست دعوتنا إلى التكتل الإسلامي مستوحاة من عصبية دينية عدائية للأديان الأخرى، حقا إننا نعتقد أن الإسلام دين الله الذي ارتضاه للعالمين وأنه مكمل للأديان الأخرى، وبما أن ديننا أوصى بالتعاون على البر والتقوى فلا يضيرنا أن يتكثروا أهل الأديان الأخرى، وأن يتعاون الجميع على ما يعود بالخير على البشرية، ويزيل ما نشاهده من الاعتداء على العالم الإسلامي".<sup>2</sup>

## 6. نضاله الدعوي في سويسرا:

تجسدت ملامح شخصية محمود بوزوزو في القيم التي حملها، والقلم الذي استوعب الواقع الوطني و المغاربي، ساعياً إلى كل المشاريع الوحدوية ورص الجهود لبناء الفرد فكرياً وسياسياً؛ لذا كلفته مواقفه الوطنية الكثير من الأذى: السجن، التعذيب، ثم النفي في منتصف الخمسينات؛<sup>3</sup> فقد تم توقيفه في الأسبوع الأول من اندلاع الثورة التحريرية المسلحة في نوفمبر 1954، من طرف ضباط أمن الدفاع عن الإقليم، الذين عذبوه بطريقة يندى لها الجبين، وبعد أربعة أشهر من الاحتجاز أفرج عنه بكفالة.<sup>4</sup>

هاجر إلى المغرب الأقصى، ثم إلى أوروبا حيث أقام في عدة مدن؛ استقر داعية الانفتاح والتسامح في البداية في مدينة مونترو الشهيرة الواقعة على ضفاف بحيرة ليتمان غير بعيدة عن لوزان، ثم سافر إلى ألمانيا للالتحاق بمعهد برلين لتدريس اللغات، تاركاً وراءه

<sup>1</sup> محمد الصالح الصديق، المصدر نفسه، ص 224.

<sup>2</sup> المنار، السنة الثانية، العدد 1، 11 أبريل 1952.

<sup>3</sup> Abbas AROUA, Cheikh Mahmoud Bouzouzou n'est plus, op.cit, p1.

<sup>4</sup> Mahmoud BOUZOUZOU, De deux prisons à la liberté, op.cit, p70.

زوجته وأبناءه، لكن الحياة لم ترقه هناك، فقرر العودة إلى سويسرا التي منحتة حق الإقامة الدائمة، فاستقر به المقام في مدينة كاليفان، إذ أنه ألف العيش في سويسرا لأنها تدعم القضايا العادلة، وتتميز سياسيتها بالحياد، وسلم تاريخها من لوثة الاستعمار.<sup>1</sup>

في جنيف يقضى محمود بوزوزو إجازته أو عطلته الأسبوعية في تقديم دروس الوعظ والإرشاد، شارك عام 1961 في تأسيس أول مركز إسلامي في أوروبا، أسسه مع المفكر الراحل سعيد رمضان، ثم حصل على لقب إمامه، فهو المسئول الأول عن كل الشؤون الدينية؛ يُحفظ القرآن، يُلقى الخطب والمواعظ يتطرق فيها لسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، يعطي دروسا في اللغة العربية وعلومها في مدرسة الترجمة الدولية التابعة لهيئة الأمم المتحدة لمدة تزيد عن العشرين عاما.<sup>2</sup>

بالنسبة له، فإن "مسلمي جنيف محظوظون للغاية، لأن المجتمع يتمتع بميزة النقد والملاحظة بحرية تامة، لأن الحديث عن الإسلام بأريحية تامة في بلد غير مسلم، هو نعمة عظيمة".<sup>3</sup>

ساهم الشيخ بوزوزو في تأسيس المؤسسة الثقافية الإسلامية بمدينة جنيف عام 1975م، وعمل خطيبا بها لبعض الوقت، مواصلا نفس الأنشطة بإشرافه الدائم على الصلاة. وهو من الأعضاء المؤسسين لمؤسسة قرطبة للحوار بين الحضارات وتبادل الثقافات بجنيف التي كان بيته أول مقر لها.<sup>4</sup>

شارك في حوار الأديان، الذي كان يجمع ممثلين عن المسلمين والمسيحيين واليهود والبوذيين وغيرهم. ويبدو أن معرفته وعلاقته المبكرة بجمعية "حوار الأديان للتسلح الخلفي" قد لفتت نظره إلى أن ما يجمع بين الناس أكثر مما يفرق بينهم، وأن الحق قسمة عادلة بين الأمم والشعوب إلا من ركب منها مراكب العدوانية، وأعمت أعينها مطامع الهيمنة والسيطرة.<sup>5</sup>

وعن القيم التي يدعو المسلمين لاقتباسها يقول: "المرجع في القيم ما اتفقت عليه الأديان كالأمانة والصدق وحفظ العهد وما شابه ذلك، وأما ما تعلق بالمأكل والملبس وبعض المعاملات المالية، فأمره متروك لتعدد الشرائع".<sup>6</sup>

يعد خير سفير للإسلام في سويسرا، إذ تميزت مواقفه بالاعتدال ومحاوره الآخر، فعلى إثر الرسومات الكاريكاتورية المعادية للإسلام، والإساءة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم صرح الشيخ بوزوزو بأن هذه الأزمة تعتبر ضمن الآفات التي تهدد البشرية،

<sup>1</sup> عبد الحفيظ العبدلي، محمود بوزوزو داعية الانفتاح والتسامح، المرجع السابق.

<sup>2</sup> Abbas AROUA, Cheikh Mahmoud Bouzouzou n'est plus, **la tribune de Genève**, 01/10/2007.

<sup>3</sup> V.H, L'Imam Bouzouzou conseillé et instructeur, **Journal de Genève**, 1991.

<sup>4</sup> تامر أبو العينين، أقدم إمام بس أقدم إمام بسويسرا، العلم سلاح المسلمين، موقع islam on line net، تاريخ نشر المقال 2005/04/18، تاريخ التصفح 2018/05/15 على الساعة 23:13 مساء.

<sup>5</sup> عبد الحفيظ العبدلي، محمود بوزوزو داعية الانفتاح والتسامح، المرجع السابق.

<sup>6</sup> محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص 225.

والمتمثلة في انعدام المساواة وجهل الآخر وعدم تقبله؛ "فمن عين الحكمة أن تعتبر الثروة كل الثروة والخير كل الخير في اختلاف الأمم والشعوب ولا يكفي فقط التعرف على الآخرين، ولكن يجب الاعتراف بهم أيضا".<sup>1</sup> كما فسر ذلك بغياب العدل في العلاقات الدولية، وبعدم معرفة الشعوب لبعضها البعض، واعتبر مثل هذا السلوك خطرا يهدد الإنسانية، لذلك كان دائما يدعو للتعارف والتعاون والانفتاح على الغير.<sup>2</sup>

## 7. وفاته:

بعد كفاح طويل ومسيرة حافلة بالعطاء في حقول؛ التربية والتعليم، الصحافة، الدعوة والإرشاد، رحل الشيخ محمود بوزوزو رحمه الله إلى جوار ربه في يوم مبارك من شهر مبارك، يوم الجمعة 15 رمضان 1428هـ الموافق لـ: 27 سبتمبر 2007م بمدينة جنيف السويسرية عن عمر ناهز 89 سنة، قضاهما بين منابر الوعظ والإرشاد داخل الجزائر وخارجها. استقبل جثمان الفقيد بالقاعة الشرفية لمطار هواري بومدين يوم الخميس 4 أكتوبر 2007 بحضور إدارات الكشافة الإسلامية الجزائرية ورفقاء المرحوم وعائلته، ووري الثرى في مسقط رأسه بولاية بجاية يوم الجمعة 05 أكتوبر 2007م.

## 8. خاتمة:

يعد العلامة الشيخ محمود بوزوزو من الشخصيات الوطنية التي ساهمت في النضال الفكري والسياسي الوطني، وأحد الأعلام البارزة في الحركة الإصلاحية الجزائرية، الهادفة إلى صيانة الهوية الوطنية ومكوناتها الثقافية، بعد تحصيله العلمي تفرغ للتعليم في جزائر عمل الاستعمار على تجهيلها، نذر نفسه لخدمة وطنه، مؤمنا بأن حرية الجزائر لن تنال بتقديم المطالب والمشاركة في الانتخابات؛ بل بالتضحية والفداء؛ فدعا صراحة إلى ضرورة تبني خيار الكفاح المسلح لتحقيق الاستقلال.

بعد استقلال الجزائر، اختار قضاء بقية حياته بمدينة جنيف، شاهدا على التحولات التي عاشتها الجزائر طيلة نصف قرن؛ مكرسا جهوده للدعوة والتعريف بالإسلام، وتعليم اللغة العربية، مناصرا لقيم الحرية والعدالة، مدافعا عن حقوق الشعوب المغلوبة على أمرها أينما كانت، ملزما نفسه بضرورة العناية بكل القضايا الإنسانية العادلة. وعليه نخلص إلى النتائج التالية:

- جمع الشيخ بوزوزو بين الإصلاح والوطنية ولم ير تناقضا في ذلك؛ إذ تأثر في أول حياته بفكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فنشط في حقل الإصلاح الاجتماعي والديني من أجل تثبيت معالم الهوية الوطنية والانتماء العربي الإسلامي؛ من خلال مساهمته في التعليم، والدعوة إلى التمسك بالقيم الخالدة، والدفاع عن الإسلام، بيد أن قدرته على استيعاب فكر التيار السياسي التحرري، مكنته من الانتقال للعمل ضمن خط التيار الاستقلالي الوطني، وهو ما يفسر نزعة الثورية وتوجهه الاستقلالي.

<sup>1</sup> جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، الكشافة مدرسة الجودة، المرجع السابق، ص 82.

<sup>2</sup> محمد أرزقي فراد، محمود بوزوزو مثقف عاش للجزائر، المرجع السابق، ص 28.

- يعد من رواد الحركة الوطنية الجزائرية الداعين إلى وحدة صفوفها؛ إذ شكّل هاجس توحيد الكفاح الوطني محوراً أساسياً لنضاله السياسي وهو ما انعكس بالضرورة على توجهات جريدته "المنار"؛ فقد أظهرت عناية فائقة بالوحدة الوطنية، ولم نجد أي صحيفة جزائرية أخرى آنذاك أولت قضية الاتحاد الوطني هذه الأهمية التي أولتها لها المنار، متجاوزة بذلك كل الاعتبارات، داعية بإخلاص إلى الوحدة الوطنية.
- نشط في صفوف الحركة الكشفية الإسلامية في الجزائر، بصفته مرشداً عاماً؛ يعتني بالتربية الدينية والخلقية والعقلية، يغرس العقيدة الإسلامية الصحيحة الصافية بكل وسائله في نفوس الكشافين، يأخذهم على فروض الدين، وعلى الأخلاق الإسلامية السامية، مساهماً في تربية جيل كامل شارك بعضهم في اندلاع الثورة التحريرية، والتحق معظمهم بها، واستشهد منهم الكثير؛ فاعتبرته تقارير الشرطة الفرنسية من الآباء الروحيين لثورة التحرير المباركة.
- توحيد المغرب العربي والدعوة إلى ذلك كان من بين الأهداف الأساسية التي سطرها محمود بوزوزو، وعمل من أجل تحقيقها، وهذا ليس في الميدان السياسي فقط، بل حتى في الميدان الثقافي؛ فقد صرّح أن صفحات "المنار" ستسخر من أجل إحياء التراث الفكري المغاربي وإثراء كنوز الثقافة المغاربية.
- بعد الاستقلال الوطني، نذر نفسه لخدمة الإسلام في جنيف؛ معرباً عن قلقه على مستقبل المسلمين في الغرب، بسبب غياب المفكرين الشباب من أبناء المهاجرين الذين يجب الاعتماد عليهم في توجيه الجالية المسلمة في أوروبا، وتوعيتهم بأمور دينهم ودينامهم؛ إذ كان يرى أن المرحلة التي يمر بها الإسلام والمسلمون الآن بحاجة لمثل هذه الطاقات.
- ولا يزال كفاح الشيخ محمود بوزوزو؛ نضاله الإصلاحي والوطني، وآثاره الفكرية، ميداناً خصباً للباحثين والدارسين لتاريخ الحركة الإصلاحية والوطنية الجزائرية، للتعلم أكثر في فكره بقصد إدراجه في مسار التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر.

## 9. قائمة المراجع:

### 1.9. الوثائق الأرشيفية:

A.N.O.M, Service des Liaisons Nord Africain, Notice Individuelle, 93/4257.

A.N.O.M, dossier concernant Mahmoud BOUZOUZOU, Mouderrès intérimaire à bougie, 93/4257.

Mahmoud BOUZOUZOU, Qu'est-ce que le Scoutisme? Scouts Musulmans Algériens, A.N.O.M, dossier n° 93/4257.

### 2.9. الكتب:

#### 1.2.9. باللغة العربية:

1. جمعية قدماء الكشفية الإسلامية الجزائرية، الكشفية مدرسة الجودة، تقديم توابتي مصطفى، الجزائر، 2010، ص46.
2. حميدي أبو بكر الصديق، دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية، دار المتعلم، الجزائر، 2015، ص-ص193-194.

3. مولود طياب، أخبار بجاية في المائة السابعة الثانية، القرن 14هـ و20م، منشورات نسيب، 2014، ص95.
4. محمد الطيب إلول، علي عروة، الفوج الكشفية الأمير خالد بيلكور، من رواد الكشافة الإسلامية الجزائرية من 1946-1962، مطبعة Spa-Sepu، بابا حسان الجزائر، دون تاريخ، ص58.
5. محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها، تطورها، أعلامها من 1903-1930، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص118.
6. محمد ناصر، الصحف العربية في الجزائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2007، ص400.
7. سليمان الصيد، نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من أخبار، ط1، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، الجزائر، 1994، ص196.
8. أبو عمران الشيخ، ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)، الجزائر، دار الأمة، 1999، ص225.
9. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص53.
10. دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة ندوات، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص-ص 32-52.

## 9.2.2. باللغة الفرنسية:

1. Achour CHEURFI, La classe politique algérienne de 1900 à nos jours, dictionnaire biographique, 2<sup>ème</sup> édition, édition CASBAH, Alger, 2006, p137.
2. Mahmoud BOUZOUZOU, De deux prisons à la liberté, Un Changement d'espérance, A la rencontre du réarmement moral, des témoignages, des faits, réunis sous la direction de Gabriel Marcel, Paris, tribune libre, 1959, p 67.
3. Mohamed DEROUICHE, Scoutisme école de Patriotisme, ENAL, OPU, Alger, 1985, p131.

## 9.3. الجرائد والمجلات:

### 9.3.1. باللغة العربية :

1. جريدة البصائر، السنة الأولى، العدد 16، 22 ديسمبر 1947.
2. جريدة البصائر، السنة الثانية، العدد 74، 9 جويلية 1937.
3. جريدة المنار، السنة الأولى، العدد 1، 29 مارس 1951.
4. جريدة المنار، السنة الأولى، العدد 5، 15 جوان 1951.
5. جريدة المنار، السنة الأولى، العدد 12، 21 ديسمبر 1951.
6. جريدة المنار، السنة الأولى، العدد 19، 28 مارس 1952.

7. جريدة المنار، السنة الثانية، العدد 1، 11 أفريل 1952.
8. جريدة المنار، السنة الثانية، العدد 15، 09 جانفي 1953.
9. جريدة المنار، السنة الثانية، العدد 17، 06 فيفري 1953.
10. جريدة الشروق، العدد 2175، 16 ديسمبر 2007.
11. مجلة المرأة للدراسات المغاربية، العدد 3، جوان 2015.
12. مجلة الثقافة، السنة 17، العدد 98، أفريل 1987.

### 2.3.9. باللغة الفرنسية:

1. L'écho d'Alger, 11.7.1933.
2. Journal de Genève, 1991.
3. la tribune de Genève, 01/10/2007.
4. El Watan, 18 Septembre 2008.

### 4.9. الرسائل:

1. جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق- من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية (1950-1954)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، 2007-2008، ص214-220.

### 5.9. المواقع الإلكترونية:

1. عبد الحفيظ العبدلي، محمود بوزوزو داعية الانفتاح والتسامح، مسارات عربية في سويسرا، موقع Swiss info، تاريخ نشر المقال 07/04/2008، تاريخ التصفح 2016/07/13 على الساعة 19:06 مساء.
2. تامر أبو العينين، أقدم إمام بسويسرا، العلم سلاح المسلمين، موقع islam on line net، تاريخ نشر المقال 18/04/2005، تاريخ التصفح 2018/05/15 على الساعة 23:13 مساء.